



قرا قبل العصر

رجال هديل

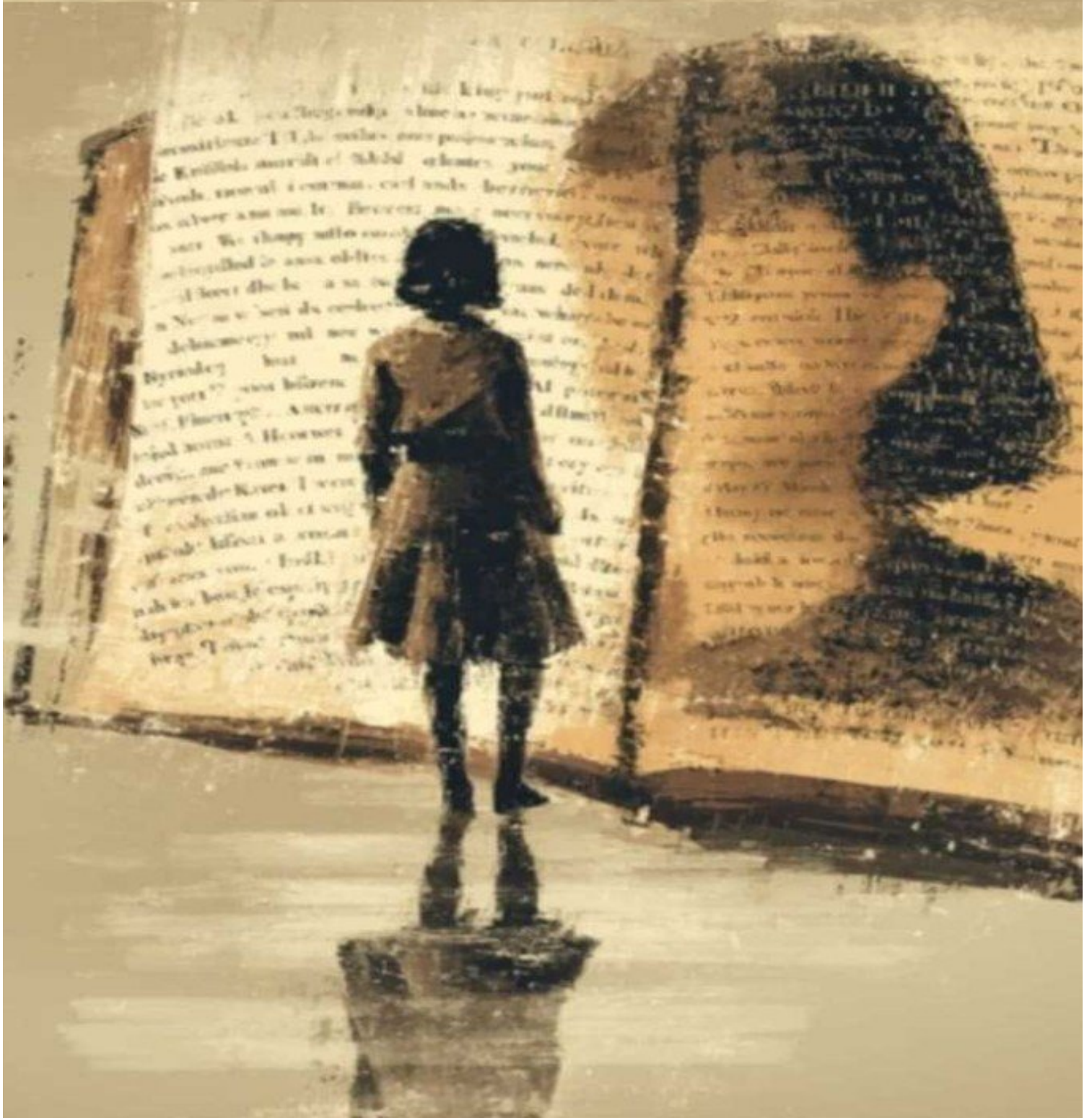


نصوص

وخواطر

قرائيد الصمت

رحال هديل



كتاب :

تراثيل الصمت

للكاتبة :

رحال هديل

المقدمة:

في زحام الحياة وضجيجها، يولد الأدب
كمساحة هادئة تُصغي لهمس الروح
وتستمع لتراويل القلب. من بين تلك
اللحظات الصافية، تنبثق كلمات الكاتبة
رحال هديل في كتابها تراويل الصمت،
لتكون مرآة لمشاعر خفية، وألحاناً
تصدح في حضرة الصمت.

الإهداء:

إليك يا من ربيتني على فطرة الاسلام

- أمي .

الإهداء:

إلى من يدفعني دائما نحو الأمام إلى
مستقبل ناجح أحبك يا أبي

الإهداء:

إليك يا حسن الدنيا :

مودة ..

وسكينة...

ورحمة ...

– زوجي سندي

الإهداء:

إلى اللتين أسأل الله ان
يكونوا دائما بخير....
وأحسنت إليهما ...

_ أخواتي : هدى _ ماريَا

الإهداء:

إلى الرجال الذين ربوني
وجعلوا مني امرأة سالحة ...

– إخوتي : خالد .. أحمد
... عبد الرحمان

الإهداء:

إليك يا من جمعني بك الله
صدفة ...

وكانت صدفة جميلة...

– مرح إبراهيم سلوم

الإهداء:

التقيت بها ...؟

_ كنت استطيع فعلا شرح... شئ ما؛ كيف يشرح مالا ماهية له كالهواء لا لون لا طعم لا رائحة إلا أنه بعيد عن اللمس أبعد عن الحواس وعن المهية ، ومما زادنا تقاربا وبلا شك هو قدوم الأنسة " مرح " خريجة علم النفس امرأة تقترب عمر العشرين عاما ملاك أنزله الله من سماءه امرأة محتفظة ومحافظة رغم ذلك وبكبرياء بقلب الأنسة كانت من بين أكثر النساء تأثيرا في نفسي أعجبت بها إيما إعجاب وايقنت حينها أن أكثر الجماجم طيبة هي تلك التي تحمل الوجوه الجميلة ..

_ فعلا أحببت هذي الأنسة الفاضلة إلى نفسي ومنذ ذلك الحين صرت أفرق بين كل شئ إنها جوهرة لا بل ألماسة لها مكانة عالية وجميلة .

_ وافقت على الفور ، كيف أرفض هدية في جمالها وفتنتها صوتها الجميل واشتهيتها وكانت الهدية " محادثة الأنسة مرح " وتحقق حلمي وهي أصبحت أختي التي لن تنجبها أمي

إلى :

الإهداء:

- إلى كل فتاة مسلمة تنبغي وجه
الحق ..

اليهن جميعا أهدي هذا
الكتاب....

الإهداء:

– سلاما على من قرأ كلماتي وابتسم
فرحًا....

– وعفوا على من قرأ كلماتي وانجرح
وجعًا.....

انا اعبر اقطار الصمت للوصول الى صوت قلبي، الى
الحقائق الى سر الذات وما يكمن من اللؤلؤ المكنون
داخل امواج تقلباتي ومزاجيتي، اقف كالظل
الابيض داخل لوحة جدارية صامتة اراقب دقائق
ساعة الجدار، كم اتمنى ان روحي تتنفس لأستطيع
الغرق داخل هذا الجمود، وحدهُ الكلام الذي يخنق
حنجرتي و الحروف التي لم تكتشف تفسر هذه
الفوضى، الصمت يحتفظ بالطرق السهلة للوصول الى
قلوب الناس مع الزمن انه يرغب بالمشي بسرعة،
لكن الزمن يمنعه.. الزمن يُدمر كل شيء نحن ها
جمعينا معاً لكننا وحيدين بالداخل مع هذا الكم
الهائل من الاختلاف، انا اعطي كل شيء لأموت
بإبتسامة على شفتي، انني عشت في هذه الحياة
اتمنى أن استبدل قلبي بالفراغ على أن املاهُ بمشاعر
زائلة وزائفة العواطف، جميعها مؤقتة لا يوجد حب
دائم لأن الرغبة عندما تموت او تشبع يموت معها كل
شيء.. ما اجمل أن تتصالح مع ذاتك لدرجة أن تقف
تحارب الجميع لتُرضي ذاتك، هذه قوة وشجاعة من
نفسك لنفسك على الجميع.

لم أجد يوماً أضحك فيه ولو ليوماً واحداً
دائماً ما كنت أعيش بحزنٍ غامضٍ أجهل
مصدره اكتئاب متفاوت يأتي ويذهب حاملاً
معهُ أياماً معدودة من العمر يستنزف أيامي
وأنا أنظر إليها كأنها شي لا يعنيني
أحاول أن أقاوم ولكن بلا فائدة لا أدري هل
أستسلم أم أقاوم كأنني لا أشعر أسأل نفسي
هل أحتاج شخصاً يساعدني شخص أتكئ عليه
حتى تجيبني نفسي هل نسيت إن حزنك
بسبب خيبتك منهم أرتب دموعي تحت
وسادتي و أدعوا خالقي يارب ازح ثقل قلبي
عني فأنا والله تعبت.

أودُّ الآن أن أغفُّ قليلاً فإنَّ لم أستيقظ أيضاً
سيُصبح الأفضل.. أكادُ أمزق كل ما في،
فإنني قد غرقت وانطفأت، ولا أستطيع
مجدداً أن أقاوم، أه يا لي من كاذبة، فأنا
في كل غرقٍ أخبر نفسي بأنني سأستسلم
ولا أستطيع حتى البكاء، لا أستطيع البكاء
لأنني أعتقد أنه محرمٌ لي، هل لأنني لم
أسمح لهذا أم لأنني فقدتُ مشاعري وتحجر
قلبي وتبدل احساسي، فأنا اتمسك جداً
بداخلي وصراخي هو صمتٌ عميق فلا أسمح
لدموعي أن تنصهر ولا أسمح لنفسي
بالضعف، أودُّ الضعف لكنه لا يحدث لي..
اعترف أيضاً إنني مرهقةٌ من القوة أريد
الضعف قليلاً، أحتاجُ إليه! فإن القوة يمزق
ويخلُ أعماقي، فإذا كنت ضعيفة سيُصبح
تمزيقي راحة قليلاً.

-تمضي الايام وانا لا شيء، أيام باهتة، مُستقبل
مجهول، في هذا البلد اللعين، لا نَعْلَمُ ماذا
سيحدثُ غداً، مللتُ من نَفْسِي انا الاشياء في
حياتي، لا مَسَرَّات، لا فَرَح، اشتقتُ إلى انا
القديمة لِيَسْتُ لدي الرغبةُ لي الكتابه اصلاً حقاً
انا الباهتة السيئة الذي لا يكثرُ إلى اي شيء
يَحصل معه، لماذا اصبحتُ انا بهذا السوء؟، لا
أريد ان اكون كذلك، أريد نفسي القديمة، لم
اتذكر ماذا حَصَل لي وأصبحتُ هكذا، او ربّما
حَصَل معي الكثير في السابق، وتألّمت، اوه!
تذكرتُ ماذا حَصَل معي، وانا الآن حزينّة لست
حزينّة على نَفْسِي الان، ربّما على الذي حَصَل لي
في السابق أو ما حصل لي حالياً، لماذا حَصَل لي
وانا في الاربعة عشر من عمري، لماذا كلُّ هذا
الوجع؟

أشعرُ بالملل، ببرودة الأيام، فقدتُ
حماسي بالكتابة، ورجبتي بالقراءة،
لا أودُّ التواصل مع أحدٍ ولا أشعرُ بأيِّ
رغبةٍ في مخالطة الناس، كما لا يهمني
بتاتاً أن يُساء فهمي، لا فارق، لا شيء..
لا شيء إطلاقاً سوى النوم والاستيقاظ على
أمل أن تمضي هذه الأيام...

- هو الغائب الذي لا يحضر
وأنا المشتاق الذي لا ينسى.

بعد رسالته الأخيرة لها أقل هاتفه لمدة
اسبوعين، فكان يائساً من الحياة كلها، وفي
يوم الرابع عشر، زارته في حلمه، شعر بقلق
شديد ف عاد الى هاتفه فوجد منها هذه
الرسالة:

" لماذا غبت عني كل هذه المدة؟ في كل مره
كنت أنا التي أغيب، وعندما أغيب أجدك
بانتظاري، كنت أشعر بالأمان، وبأنك ترتب
فوضى روعي ، لكنك الغائب هذه المرة، فأنا
أبكي، أبكي كثيراً كل يوم، أبكي وأنا أكتب
لك الآن، لماذا تتركني لـ ضعفي؟! لماذا لا
تتفهم حيرتي هذه المره وتحتويني كما تفعل
دائماً؟ فأنا بحاجة إليك "أعتذر منك على كل
كلمة جرحتك مني، عد إلي سريعاً!"

كيف حالك يا كل حالي، فلا
تسألني عن حالي، فحالي من حال
قلبي، وحال قلبي من حالك.

ماذا لو عاد معتذراً؟!

طلبت له فناجناً من القهوة، وأحسنت
إستقباله، وسألته ذكرني بك،
فالوجه العابرة كثيرة وأنا لا أذكر
أني أعرفك قبلاً، لملم بقايا كرامتك
وأرحل، أما عن فناجان القهوة، فانا
معتاد على إكرام ضيفي حتى وإن لم
يكن مُرَحَّباً به.

- ارح قلبك قليلاً، ليس كل شيء
يستحق هذا القلق الذي يأكل ملامحك
البريئة.

كتب اللقاء في الخيال فأجاب الواقع مزاحماً:
ألا ترى أن لا لقاء في الحروف؟ كيف سيكون
لقاء الأجساد؟ كيف لك أن تقنعني أن حلمك
الوردي هذا سيكون واقعاً؟ ألا ترى أنك تكتب
لمن لا يقرأ؟ تشعر بمن لا يشعر؟ ألا ترى أنك
شخص فاشل عاطفياً؟ يحبك بحروفه فجوة
قلبه ولا يستطيع، لم تكذب؟ لم لا تكن صادقاً؟
اليأس ليس مجرد شعور سيء، بل هو حبل
النجاة من تحت هذا الحطام. كيف لك أن تكون
رومانسياً هكذا وأنت المنسي، المتروك تحت
الأنقاض ، أنت المقتول بسيف الزمن، أنت من
خانته الاختيار ، أنت من وقعت عليه صخرة
الحب فقتلته، لا تقل لي ولا تبرر لي ، ولا
تتأسف أيضاً.. فقط كن قوياً وامض ، قل وداعاً
.. وداعاً فقط تسحق ألف لقاء كاذب.

- الأسوأ من الرغبة في الهروب ، عدم وجود ملجأ.

**Worse than wanting to
escape, there is no
shelter.**

ادرس، اقرأ، تثقف، ازداد جمالاً، كن
كالجواهر نادر لا يمكن العثور عليها
بسهولة، ثم اجتهد وواجه الحياة
بألف قوة...

- الشيء الأكثر إزعاجاً في
الحياة هو أن الشخص الصادق
يخسر دائماً في صراع الكلمات.

لانه مقيد بالحقيقة ، بينما
الشخص الكاذب يمكنه أن يقول
أي شيء.

**- لا أستطيع أن أقول عن
إنسان أنه طيب إلا إذا أتاحت
له فرصة فعل الشر ولم يفعل.
يجب أن يكون لديك الخيارات
لتعرف حقاً من أنت!**

أن نكون ما نحب يوماً ، أن تتراءى تلك
الصورة التي رسمناها طويلاً لأنفسنا أمام
أعيننا واقعاً أجمل ، أن تُفْتَحَ الأبواب
والطرق في سبيلنا ، وأن تعلن الحياة
أننا على قيدها وعلى قيد الأمل والطموح
والاستمرار بقوة، أن نختار فنصيب ونخطو
فيكون التوفيق حليفنا ونتمنى فنحظى
ونصبر فننال ، أن تزهو الطرق أينما
ولينا وجوهنا ، أن تضحك لنا الحياة وأن
نكون سكرًا في قلوب كل من يعرفوننا ، أن
نمر ولا نضر ونكون بلسماً مهما عصف بنا
التعب.. تلك الصورة التي رسمناها طويلاً
وعشنا معها بملء أحلامنا يا رب اجعلها
واقعاً نعيشه..

الحياة الحقيقية ليست الآن، بل في
جوار الرحمن
حينما تقول: "يا ليتني قدّمتُ
لحياتي"
فهون عليك؛ إن دُنْيَانَا طريق والعيش
عيش الآخرة .

- وحين يهيلون على قبري التراب ،
انثر فوقه فتات الخبز ، فتتهافت
عليه العصافير ، فأسمع صوتها ، ولا
أشعر أنني وحيد.

قد يحبّك أحدهم بشكل هستيري ..
دون أن يسرق منك سوى دقائق
معدودة من يومك، بينما هناك من
يسرق أيامك ولياليها لكنّه لا
يستطيع أن يهديك العالم لأنه لم
يصل إلى تلك المرحلة المجنونة من
الحب .. لذلك أقول :
"انتبه أن تظن الوقت الذي يقضيه
معك من تحبّه مقياساً للحب
أو حتى لإثباته، أبداً .

ماذا لو عاد معتذراً؟!

لو عاد سيراً على رموشِ عينيهِ حاملاً قلبه
على كفيهِ وَ هو في أوجِ نزيفه، لو قرع
الموتُ طبوله عليه وَ جاءَ مُحمّلاً بثقلِ
الأرضِ ندماً وَ أتى حاملاً السماءَ على ظهره،
لن أسامح. ف والله لا أهلاً به وَ لا مرحباً وَ
لا حجةً وَ لا عذرَ يُقبل، هل يجدي الأسف
نفعاً بعدما فعل بقلبي ما فعل؟! لا عذر
لغائبٍ كما يقولون، وَ لو شقت الأرضُ ما
عفيت... يقولون لو عاد مُعتذراً.. أيُّ روحٍ
تبتلُ بعدَ ذبولها؟! أيُّ جفاءٍ يذهب بعدما
تجرعناه وَ مشى في عروقنا كالدم؟!
تالله لو عاد محمولاً على كفوفِ الندم لن
أسامح وَ لن أعفو. .. لكل من أذاني

_ لماذا انا ...؟!

تمضي الايام وانا لا شيء، أيام باهتة، مُستقبل
مجهول، في هذا البلد اللعين، لا نَعْلَمُ ماذا سيحدث
غداً، مللتُ من نَفْسِي انا الاشياء في حياتي، لا
مَسَرَّاتٍ، لا فرحٍ، اشتقتُ إلى انا القديمة، لَيْسَتْ
لدي الرغبةُ لي الكتابه اصلاً، حقاً انا الباهت
السيئة الذي لا يكثرثُ إلى اي شيء يحصل معه،
لماذا اصبحتُ انا بهذا السوء؟، لا أريد ان اكون
كذلك، أريد نفسي القديمة، لم اتذكر ماذا حصل
لي وأصبحتُ هكذا، او ربّما حصلَ معي الكثير في
السابق، وتألّمت، اوه! تذكرتُ ماذا حصلَ معي،
وانا الآن حزينة لست حزينة على نفسي الان،
ربّما على الذي حصلَ لي في السابق أو م حصل لي
حالياً، لماذا حصلَ لي وانا في العشرين من عمري،
لماذا كل هذا الوجع...؟؟
لكي تتعافى اختر الشخص الصح ...

_الي أين...؟

شعرتُ بأنَّ المدينةَ تُضيقُ بي ، و بأنَّ
وجهك يملأُ زواياها ، رأيتُك في كلِّ
شارعٍ فيها وفي كلِّ ركنٍ ، كنتُ في ملامحِ
أصدقائي وفي تفاصيلِ الطُّرقاتِ ، شممتُ
رائحتُك عندما هطلَ المَطَرُ ، شاهدتُ
ابتسامتُك ترقسُ في كوبِ القهوةِ ،
ولمحتُ طيفُك يتسَلُّ مع أشعةِ الشمسِ
وعبرَ خيوطِها .

إلى أين..؟!

ما هو الدّرب الصّحيح؟ الدّرب الصّحيح هو أن تفهم عقلك لا أن تحاول الهرب منه والتخلي عنه الدّرب الصّحيح هو أن تجلس بهدوءٍ وصمت وتراقب عقلك: راقب جميع أساليبه الماكرة وطرقه الملتوية المخادعة وجميع مخططاته وخطواته راقب فقط كن شاهداً على عقلك رويداً رويداً ، ومع المراقبة المستمرة سوف تفهم وتكشف الألعاب التي كان يمارسها عليك الأعيبه تعتمد على مبادرتك بعد أن تقوم بإغلاق باب في وجهه بالقفز من باب آخر تقلق الباب الثاني في وجهه، فيفتح باباً ثالثاً ويستمرّ الجنون راقب فقط لا ترفض العالم ولا تحاول التخلي عن العقل كُن يقظاً فقط كلما اشتدت يقظتك، اقترب العقل من الاختفاء وعندما يختفي العقل من تلقاء نفسه ، يختفي العالم أجمع وعندما يختفي العقل ومعه العالم يظهر الله.

لا احد يعلم... لا احد يعلم بما اشعر به الان، تلك
الفجوه التي تركت بقلب الانسان، ليس كل انسان بل
الذي فقد الامان، فقد النور الذي يضيء قلبه ويشعره
بالاطمئنان، انا اقصد اليتيم الفاقد الابوان او احد
الاثنان، يعيش بعتمة الحزن بين الجدران، جدران
قلبه الاجوف فاقدة الحنان، مات الذي يتفقدده ببين
الحين والجان، مات الذي يسهر على مرضه ويسانده
بكل زمان، امسى حال اليتيم مقطعه انياط قلبه
المسكين، تقطعت شوقا حنيننا فاقدنا ثائها بين
السنين، متشققا وحيدا لا احد يعلم ويسمع الونين، لا
احد قربه يمدده بالحب فقد رحلوا الى ابد الابددين،
امسى رحيلهم باردا مضي نكهه المر على حياته
الخالية من اللين، سيعيش اعمى لا يرى حبا واصم
لا يسمع طيبا، وابكم يتصدى كل شين، فقد اصاب سهم
الحزن قلبه وترك فجوه اعمق من جرح المسكين،
اخذت تحضر الدموع منذ اظفاره على خديه
الناعمتين، مزقت وجه البراءه والبست ملامح وجهه
البؤس، ولا من حصين، لا احد يعلم ماذا يخاطب
نفسه ليلاً، امي هل تسمعين؟

اغلقي يا ستائر جفوني لارى عينيك
الغافيتين، وانشقي ايتها طبول الاذنين،
واريحي هذا الجسد واخليدي الى نوم منسيين،
واتركي مايصيبك منذ رحيلك مادمننا
طيبين، الى اشتهاء الموت السرمدى مرغمين،
وبوحده الحياة انا وروحي مهلكين،
وبحظنك يا امي واخيرا بقبرك راسين.

قصة من الميتم حبيت نشارككم واش يحس
اليتيم وليس عني...

كم تلاشيت الكلمات وتبخرت الاحلام وصارت
العبارات عبرات عندما افكر في ذلك
الصندوق الاسود الخشبي الموجود في ذلك
القب اللعين وكيف افتحه جربت مفاتيح
عديده لا يفتح ضننت، انه لايفتح ابدا
واستسلمت الا ان العديد يخبرني بعدم
الاستسلام اما انا ف تفكيري تلاشى كيف
اجمعه واجمع قواي في صنع مفتاح الحياه،
يتبع الاحلام المتلاشيه، انا الان الانثى التي
جلست بمحطات كثيره لكن قررت الرحيل
مشيا على، الاقدام ولكن للاسف دخلت في
غابه الضياع ...

كهم اتمنى ان ارجع للمحطة الذي لا يتحرك
على هذا الحال الذي انا فيه لانني مع
الرغم احسست بوحده لكن كان اكثر
امانا من الغابه المضمه التي كلها خطر..
الناس يولدون سعداء و أنا أخدع كل يوم
في حياتي، لم أحقق شيئاً جديراً بالذكر
و لم أكن يوماً مفيدة أو عزيزة على أي
أحد أو سعيدة أو حتى غير سعيدة كنت
أعتقد أنني أصبح تعيسة إذا ما فقدت شيئاً
لكن لم يكن لدي شيء سوى الحظ العسر،
إنني أرى المستقبل كغرفة انتظار في محطة
قطار كبيرة مليئة بالمقاعد الفارغة و أنا
الراكبة الوحيدة لقطار لم يصل محطته
بعد.

لم يخذلني أحد
أنا من خذلت نفسي حينما توقعت
منهم الأفضل دائماً .

_ ياريت ...

أن نكون ما نحب يوماً ، أن تتراءى تلك
الصورة التي رسمناها طويلاً لأنفسنا أمام
أعيننا واقعاً أجمل ، أن تُفتح الأبواب
والطرق في سبيلنا ، وأن تعلن الحياة أننا
على قيدها وعلى قيد الأمل والطموح
والاستمرار بقوة، أن نختار فنصيب ونخطو
فيكون التوفيق حليفنا ونتمنى فنحظى
ونصبر فننال ، أن تزهو الطرق أينما ولينا
وجوهنا ، أن تضحك لنا الحياة وأن نكون
سكراناً في قلوب كل من يعرفوننا ، أن نمر ولا
نضر ونكون بلسماً مهما عصف بنا التعب..
تلك الصورة التي رسمناها طويلاً وعشنا معها
بملاء أحلامنا يا رب اجعلها واقعاً نعيشه..

- الشيء الأكثر إزعاجاً في الحياة
هو أن الشخص الصادق يخسر دائماً
في صراع الكلمات. لأنه مقيد
بالحقيقة ، بينما الشخص الكاذب
يمكنه أن يقول أي شيء.

- لا أستطيع أن أقول عن إنسان
أنه طيب إلا إذا أتاحت له فرصة
فعل الشر ولم يفعل. يجب أن
يكون لديك الخيارات لتعرف حقاً
من أنت!

الختام:

إلى هنا، تكتمل تراويل الصمت، وقد تركت على الصفحات طرقاتها الهادئة، كأنها وشوشات قلب أرهقه البوح فأثر أن يترنم بالصمت. ليست النهاية سوى محطة، تعانق فيها الحروف أرواح القراء، وتبقى سطور هذا الكتاب شاهدة على أن الصمت أحياناً أبلغ من الكلام، وأن بين السطور ما لا يُقال، بل يُشعر ويعاش.

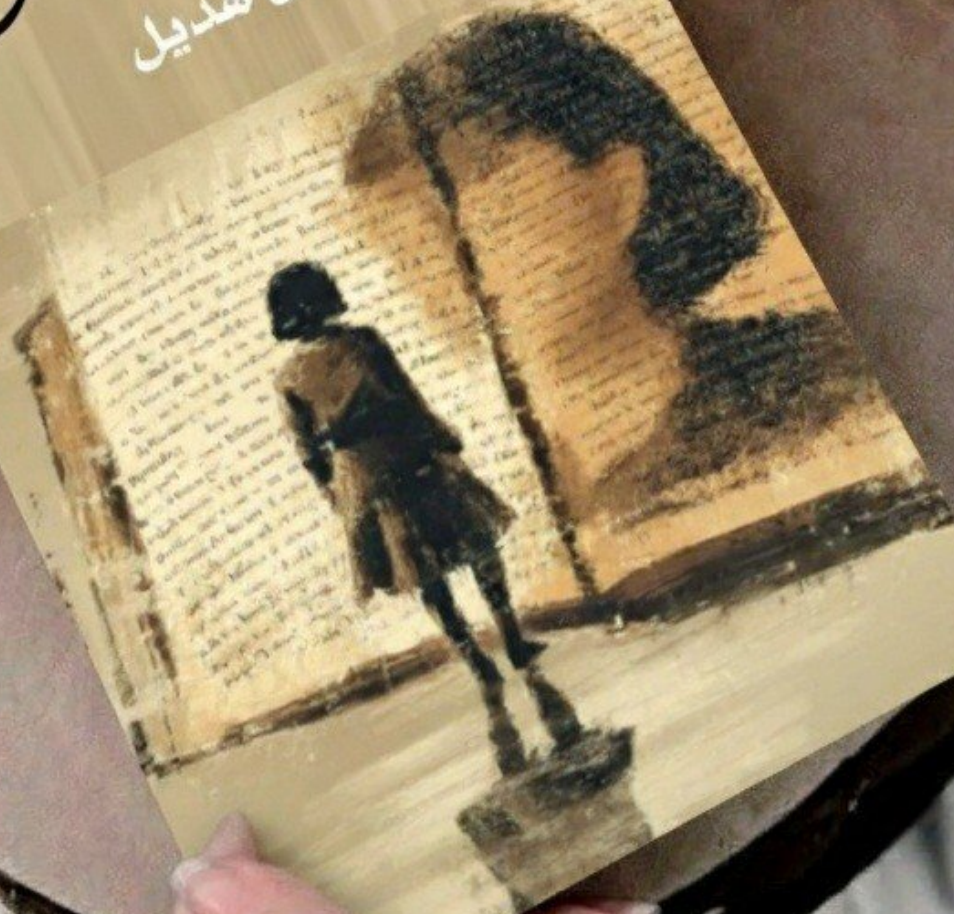
تراويل الصمت هو باقة أدبية تضم
خواطر، نصوص شعرية، ومقاطع وجدانية
تنسجها الكاتبة بروح شفافة ولغة أسرة.
بين السطور، يلتقي القارئ بعوالم تحمل
مزيجاً من الحنين، الحلم، والحب، حيث
يظل الصمت شاهداً وحاضناً لتلك الانفعالات
الإنسانية.

هذا الكتاب ليس مجرد نصوص تُقرأ، بل
رحلة وجدانية يعيشها القارئ، تتناغم
فيها الكلمات كأنها موسيقى داخلية تُحاكي
الروح وتداعب القلب.



تراثنا القديم

رجال هديل





قراييل الصمت

رجال هديل



